عقدة ذلك الجمود . هذه الظاهرة لانكاد نرى لها أثراً كبيراً فى الشعر الإسلامى فى عصره الأول . وكان هذا من مظاهر التأثير المباشر للاسلام فى توجيه الشعر الوجهة التى تبعده عن بعض صور الجمود . فالإسلام قد أراد للشعر أن يستجيب للحياة الإسلامية والقيم الخلقية الجديدة فيها ، وأن يكون بذلك تعبيراً صادقاً لا زيف فيه ولا تملق أو رياء ، مما يمكن أن يوصم به شعر التكسب الذى قد يرضى الشاعر فيه بعض جوانب الصنعة الفنية دون أن يرضى أهم شىء فيه وهو الشعور الإنسانى الخالص فى صدقه وسلامته وصفائه . والغريب فى الأمر أن خلو الشعر العربى فى صدر الاسلام من أمثال تلك الظاهرة التى أدانها مؤرخو النقد كما قلنا هى نفسها التى جعلت غيرهم من الباحثين يدينون شعر هذه الفترة بالضعف والهزال ، وكأن الشعراء إذا مضوا يمدحون على غرار القديم تكسباً بشعرهم كان الشعر مقلداً جامداً لا جديد فيه ، أما إذا خلا الشعر العربى من ذلك كان ضعيفاً من جراء أثر الإسلام فيه ، ومن الممكن أن تقول مثل ذلك فى غير المدح من الفنون . ومهما يكن من أمر فنحن لا يسعنا إلا أن نمضى إلى الفصل القادم لنضيف إلى ما رأيناه أضواء جديدة ، ولتبرز الصورة حتى لا يخفى من ملامحها شىء .